سلسلة

فوائد من تفسير القرآن العظيم

سورة

[الجن - المزمل - المدثر - القيامة]

مستقاة من كتاب

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

للشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي

جمع واختيار

منى الشمري

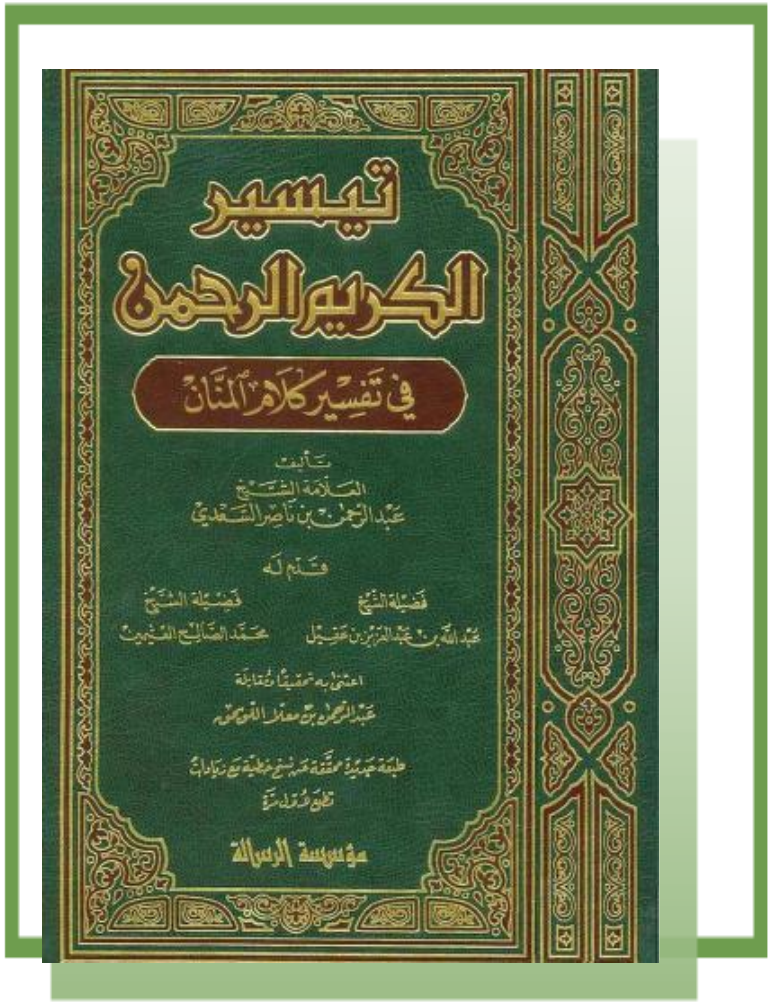

١

{قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا} الجن :١

- {قل} يا أيها الرسول للناس {أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن} صرفهم اللّه إلى رسوله لسماع آياته لتقوم عليهم الحجة وتتم عليهم النعمة ويكونوا نذرا لقومهم.
- وأمر اللّه رسوله أن يقص نبأهم على الناس، وذلك أنهم لما حضروه، قالوا: أنصتوا، فلما أنصتوا فهموا معانيه، ووصلت حقائقه إلى قلوبهم،
- {فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا} أي: من العجائب الغالية، والمطالب العالية.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الجن ص ٨٩٠

فوائد مستنبطة من تفسير سورة الجن

{قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا} الجن :١

- وجود الجن، وأنهم مكلفون مأمورون مكلفون منهيون، مجازون بأعمالهم، كما هو صريح في هذه السورة.
- أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم رسول إلى الجن، كما هو رسول إلى الإنس ، فإن اللّٰه صرف نفر الجن ليستمعوا ما يوحى إليه ويبلغوا قومهم.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الجن ص ٨٩١

فوائد مستنبطة من تفسير سورة الجن

{يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا} الجن :٢

- الرشد: اسم جامع لكل ما يرشد الناس إلى مصالح دينهم ودنياهم، {فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا}
- فجمعوا بين الإيمان الذي يدخل فيه جميع أعمال الخير، وبين التقوى، المتضمنة لترك الشر
- وجعلوا السبب الداعي لهم إلى الإيمان وتوابعه، ما علموه من إرشادات القرآن، وما اشتمل عليه من المصالح والفوائد واجتناب المضار،
- فإن ذلك آية عظيمة، وحجة قاطعة، لمن استنار به، واهتدى بهديه، وهذا الإيمان النافع، المثمر لكل خير، المبني على هداية القرآن، بخلاف إيمان العوائد، والمربى والإلف ونحو ذلك، فإنه إيمان تقليد تحت خطر الشبهات والعوارض الكثيرة

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الجن ص ٨٩٠

فوائد مستنبطة من تفسير سورة الجن

{يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا} الجن :٢

- ذكاء الجن ومعرفتهم بالحق،
- وأن الذي ساقهم إلى الإيمان هو ما تحققوه من هداية القرآن، وحسن أدبهم في خطابهم
- شدة حرص الجن لاستماع الرسول صلى الله عليه وسلم، وتراكمهم عليه.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الجن ص ٨٩٠

فوائد مستنبطة من تفسير سورة الجن

{وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا} الجن :١٠

- لا بد من هذا أو هذا ،
- لأنهم رأوا الأمر تغير عليهم تغيرا أنكروه، فعرفوا بفطنتهم أن هذا الأمر يريده الله، ويحدثه في الأرض،
- وفي هذا بيان لأدبهم، إذ أضافوا الخير إلى الله تعالى، والشر حذفوا فاعله تأدبا مع الله.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الجن ص ٨٩٠

فوائد مستنبطة من تفسير سورة الجن

{وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا} الجن :١٠

- اعتناء الله برسوله، وحفظه لما جاء به، فحين ابتدأت بشائر نبوته، والسماء محروسة بالنجوم، والشياطين قد هربت عن أماكنها، وأزعجت عن مراصدها،
- وأن الله رحم به الأرض وأهلها رحمة ما يقدر لها قدر، وأراد بهم ربهم رشدا،
- فأراد أن يظهر من دينه وشرعه ومعرفته في الأرض، ما تبتهج به القلوب، وتفرح به أولو الألباب، وتظهر به شعائر الإسلام، وينقمع به أهل الأوثان والأصنام.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الجن ص ٨٩١

فوائد مستنبطة من تفسير سورة الجن

{وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا} الجن :١٨

- لا دعاء عبادة، ولا دعاء مسألة،
- فإن المساجد التي هي أعظم محال العبادة مبنية على الإخلاص للّه، والخضوع لعظمته، والاستكانة لعزته

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الجن ص ٨٩٠

فوائد مستنبطة من تفسير سورة الجن

{ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا} الجن :٢٣

- هذا المراد به المعصية الكفرية، كما قيدتها النصوص الأخر المحكمة.
- وأما مجرد المعصية، فإنه لا يوجب الخلود في النار، كما دلت على ذلك آيات القرآن، والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأجمع عليه سلف الأمة وأئمة هذه الأمة.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الجن ص ٨٩١

فوائد مستنبطة من تفسير سورة الجن

{عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا} الجن :٢٦

- انفرد بعلم الضمائر والأسرار والغيب،
- {إلا من ارتضى من رسول} أي: فإنه يخبره بما اقتضت حكمته أن يخبره به،
- وذلك لأن الرسل ليسوا كغيرهم، فإن اللّه أيدهم بتأييد ما أيده أحدا من الخلق، وحفظ ما أوحاه إليهم حتى يبلغوه على حقيقته، من غير أن تتخبطهم الشياطين، ولا يزيدوا فيه أو ينقصوا

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الجن ص ٨٩١

فوائد مستنبطة من تفسير سورة الجن

{عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا} الجن :٢٦

- هذه السورة قد اشتملت على الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك، وبينت حالة الخلق،
- وأن كل أحد منهم لا يستحق من العبادة مثقال ذرة، لأن الرسول محمدا صلى اللّه عليه وسلم، إذا كان لا يملك لأحد نفعا ولا ضرا، بل ولا يملك لنفسه، علم أن الخلق كلهم كذلك،
- فمن الخطأ والغلط اتخاذ من هذا وصفه إلها آخر مع اللّه.
- أن علوم الغيوب قد انفرد اللّه بعلمها، فلا يعلمها أحد من الخلق، إلا من ارتضاه اللّه وخصه بعلم شيء منها.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة الجن ص ٨٩١

سلسلة

فوائد من تفسير القرآن العظيم

[سورة المزمل]

مستقاة من كتاب

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

للشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي

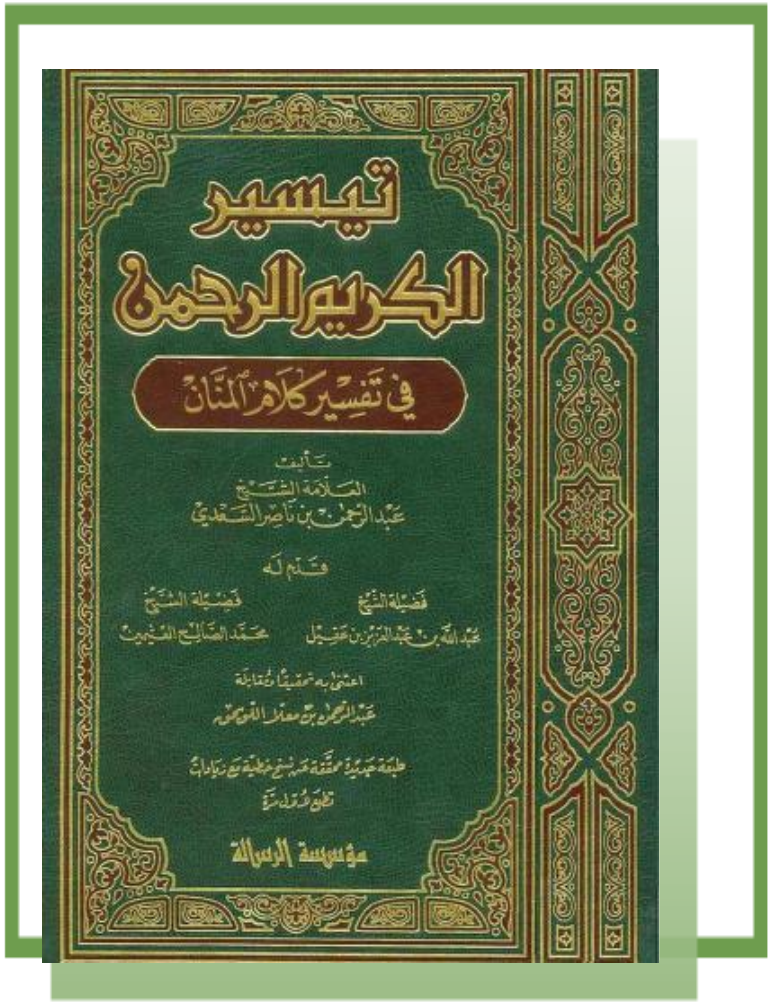

فوائد مستنبطة من تفسير سورة المزمل

{يا أيها المزمل * قم الليل إلا قليلا *} المزمل :١-٢

- المزمل: المتغطي بثيابه كالمدثر، وهذا الوصف حصل من رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أكرمه الله برسالته، وابتدأه بإنزال وحيه بإرسال جبريل إليه، فرأى أمرا لم ير مثله، ولا يقدر على الثبات له إلا المرسلون، فاعتراه في ابتداء ذلك انزعاج حين رأى جبريل عليه السلام، فأتى إلى أهله، فقال: " زملوني زملوني " وهو ترعد فرائصه، ثم جاءه جبريل فقال: " اقرأ " فقال: " ما أنا بقارئ " فغطه حتى بلغ منه الجهد، وهو يعالجه على القراءة، فقرأ صلى الله عليه وسلم، ثم ألقى الله عليه الثبات، وتابع عليه الوحي، حتى بلغ مبلغا ما بلغه أحد من المرسلين.

- فسبحان الله، ما أعظم التفاوت بين ابتداء نبوته ونهايتها، ولهذا خاطبه الله بهذا الوصف الذي وجد منه في أول أمره.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة المزمل ص ٨٩٢

فوائد مستنبطة من تفسير سورة المزمل

{نصفه أو انقص منه قليلا * أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا} المزمل :٣-٤

- من رحمته تعالى، أنه لم يأمره بقيام الليل كله، بل قال: {قم الليل إلا قليلا} .
- ثم قدر ذلك فقال: {نصفه أو انقص منه} أي: من النصف {قليلا} بأن يكون الثلث ونحوه.
- {أو زد عليه} أي: على النصف، فيكون الثلثين ونحوها.
- {ورتل القرآن ترتيلا} فإن ترتيل القرآن به يحصل التدبر والتفكر، وتحريك القلوب به، والتعبد بآياته، والتهيؤ والاستعداد التام له

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة المزمل ص ٨٩٢

فوائد مستنبطة من تفسير سورة المزمل

{واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا} المزمل :١٠

- لما أمره الله بالصلاة خصوصا، وبالذكر عموما، وذلك يحصل للعبد ملكة قوية في تحمل الأثقال، وفعل الثقيل من الأعمال، أمره بالصبر على ما يقول فيه المعاندون له ويسبونه ويسبون ما جاء به،
- وأن يمضي على أمر الله، لا يصده عنه صاد، ولا يرده راد،
- وأن يهجرهم هجرا جميلا وهو الهجر حيث اقتضت المصلحة الهجر الذي لا أذية فيه، فيقابلهم بالهجر والإعراض عنهم وعن أقوالهم التي تؤذيه، وأمره بجدالهم بالتي هي أحسن.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة المزمل ص ٨٩٢

فوائد مستنبطة من تفسير سورة المزمل

{إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا} المزمل :١٩

- إن هذه الموعظة التي نبأ الله بها من أحوال يوم القيامة وأهواله ، تذكرة يتذكر بها المتقون، وينزجر بها المؤمنون، {فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا} أي: طريقا موصلا إليه، وذلك باتباع شرعه، فإنه قد أبانه كل البيان، وأوضحه غاية الإيضاح،
- وفي هذا دليل على أن الله تعالى أقدر العباد على أفعالهم، ومكنهم منها ،
- لا كما يقوله الجبرية: إن أفعالهم تقع بغير مشيئتهم، فإن هذا خلاف النقل والعقل.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة المزمل ص ٨٩٤

فوائد مستنبطة من تفسير سورة المزمل

{إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار} المزمل :٢٠

- ذكر اللّه في أول هذه السورة أنه أمر رسوله بقيام نصف الليل أو ثلثه أو ثلثيه، والأصل أن أمته أسوة له في الأحكام، وذكر في هذا الموضع، أنه امتثل ذلك هو وطائفة معه من المؤمنين.
- ولما كان تحرير الوقت المأمور به مشقة على الناس، أخبر أنه سهل عليهم في ذلك غاية التسهيل فقال: {واللّه يقدر الليل والنهار} أي: يعلم مقاديرهما وما يمضي منهما ويبقى.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة المزمل ص ٨٩٤

فوائد مستنبطة من تفسير سورة المزمل

{علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه} المزمل :٢٠

- ذكر تعالى تخفيفين، تخفيفا للصحيح المقيم، يراعي فيه نشاطه، من غير أن يكلف عليه تحرير الوقت، بل يتحرى الصلاة الفاضلة، وهي ثلث الليل بعد نصفه الأول.
- وتخفيفا للمريض أو المسافر، سواء كان سفره للتجارة، أو لعبادة، من قتال أو جهاد، أو حج، أو عمرة، ونحو ذلك، فإنه أيضا يراعي ما لا يكلفه،
- فلله الحمد والثناء، الذي ما جعل على الأمة في الدين من حرج، بل سهل شرعه، وراعى أحوال عباده ومصالح دينهم وأبدانهم ودنياهم.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة المزمل ص ٨٩٤

فوائد مستنبطة من تفسير سورة المزمل

{وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله} المزمل :٢٠

- أمر العباد بعبادتين، هما أم العبادات وعمادها: إقامة الصلاة، التي لا يستقيم الدين إلا بها، وإيتاء الزكاة التي هي برهان الإيمان، وبها تحصل المواساة للفقراء والمساكين، ولهذا قال: {وأقيموا الصلاة} بأركانها، وشروطها، ومكملاتها،
- {وأقرضوا اللّه قرضا حسنا} أي: خالصا لوجه اللّه، من نية صادقة، وتثبيت من النفس، ومال طيب، ويدخل في هذا، الصدقة الواجبة؟ والمستحبة،
- ثم حث على عموم الخير وأفعاله فقال: {وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند اللّه هو خيرا وأعظم أجرا} الحسنة بعشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة المزمل ص ٨٩٤

فوائد مستنبطة من تفسير سورة المزمل

{وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم} المزمل :٢٠

- ليعلم أن مثقال ذرة من الخير في هذه الدار، يقابله أضعاف أضعاف الدنيا، وما عليها في دار النعيم المقيم، من اللذات والشهوات، وأن الخير والبر في هذه الدنيا، مادة الخير والبر في دار القرار، وبذره وأصله وأساسه، فواأسفاه على أوقات مضت في الغفلات، وواحسرتاه على أزمان تقضت بغير الأعمال الصالحات، وواغوثاه من قلوب لم يؤثر فيها وعظ بارئها، ولم ينجع فيها تشويق من هو أرحم بها منها

- في الأمر بالاستغفار بعد الحث على أفعال الطاعة والخير، فائدة كبيرة، وذلك أن العبد ما يخلو من التقصير فيما أمر به، إما أن لا يفعله أصلا أو يفعله على وجه ناقص، فأمر بترقيع ذلك بالاستغفار، فإن العبد يذنب آناء الليل والنهار، فمتى لم يتغمده اللّٰه برحمته ومغفرته، فإنه هالك.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة المزمل ص ٨٩٤

سلسلة

فوائد من تفسير القرآن العظيم

[سورة المدثر]

مستقاة من كتاب

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

للشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي

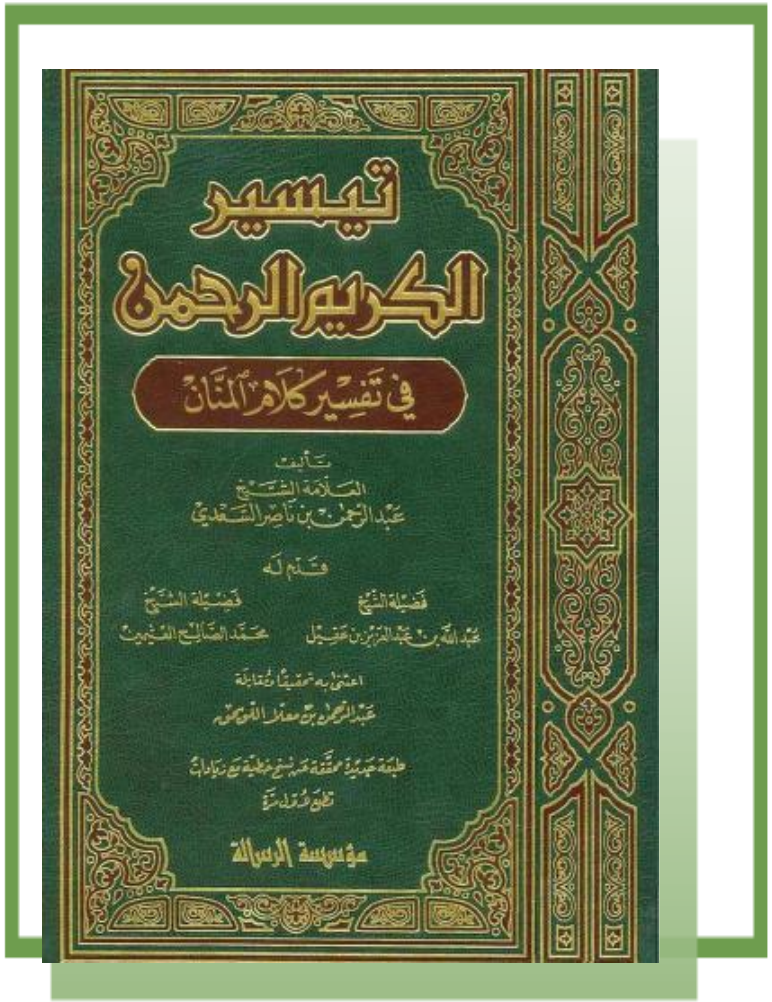

فوائد مستنبطة من تفسير سورة المدثر

{يا أيها المدثر * قم فأنذر * وربك فكبر *} المدثر :١-٣

- المزمل والمدثر بمعنى واحد، وأن الله أمر رسوله صلى الله عليه وسلم، بالاجتهاد في عبادة الله القاصرة والمتعدية، فتقدم هناك الأمر له بالعبادات الفاضلة القاصرة، والصبر على أذى قومه،
- وأمره هنا بإعلان الدعوة، والصدع بالإنذار، فقال: {قم} أي بجد ونشاط
- {فأنذر} الناس بالأقوال والأفعال، التي يحصل بها المقصود، وبيان حال المنذر عنه، ليكون ذلك أدعى لتركه،
- {وربك فكبر} أي: عظمه بالتوحيد، واجعل قصدك في إنذارك وجه الله، وأن يعظمه العباد ويقوموا بعبادته.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة المدثر ص ٨٩٥

فوائد مستنبطة من تفسير سورة المدثر

{وثيابك فطهر} المدثر :٤

- يحتمل أن المراد بثيابه، أعماله كلها، وبتطهيرها تخليصها والنصح بها، وإيقاعها على أكمل الوجوه، وتنقيتها عن المبطلات والمفسدات، والمنقصات من شر ورياء، ونفاق، وعجب، وتكبر، وغفلة، وغير ذلك، مما يؤمر العبد باجتنابه في عباداته.

- ويدخل في ذلك تطهير الثياب من النجاسة، فإن ذلك من تمام التطهير للأعمال خصوصا في الصلاة، التي قال كثير من العلماء: إن إزالة النجاسة عنها شرط من شروط الصلاة.

- ويحتمل أن المراد بثيابه، الثياب المعروفة، وأنه مأمور بتطهيرها عن جميع النجاسات، في جميع الأوقات، خصوصا في الدخول في الصلوات، وإذا كان مأمورا بتطهير الظاهر، فإن طهارة الظاهر من تمام طهارة الباطن.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة المدثر ص ٨٩٥

فوائد مستنبطة من تفسير سورة المدثر

{ولا تمنن تستكثر} المدثر :٦

- لا تمنن على الناس بما أسديت إليهم من النعم الدينية والدنيوية، فتتكثر بتلك المنة، وترى لك الفضل عليهم بإحسانك المنة، بل أحسن إلى الناس مهما أمكنك، وانس عندهم إحسانك،
- ولا تطلب أجره إلا من اللّه تعالى واجعل من أحسنت إليه وغيره على حد سواء.
- وقد قيل: إن معنى هذا، لا تعط أحدا شيئا، وأنت تريد أن يكافئك عليه بأكثر منه، فيكون هذا خاصا بالنبي صلى اللّه عليه وسلم.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة المدثر ص ٨٩٥

فوائد مستنبطة من تفسير سورة المدثر

{ولربك فاصبر} المدثر :٧

- احتسب بصبرك، واقصد به وجه اللّٰه تعالى، فامتثل رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم لأمر ربه، وبادر إليه، فأنذر الناس، وأوضح لهم بالآيات البينات جميع المطالب الإلهية، وعظم اللّٰه تعالى، ودعا الخلق إلى تعظيمه، وطهر أعماله الظاهرة والباطنة من كل سوء، وهجر كل ما يبعد عن اللّٰه من الأصنام وأهلها، والشر وأهله، وله المنة على الناس -بعد منة اللّٰه- من غير أن يطلب منهم على ذلك جزاء ولا شكورا، وصبر للّٰه أكمل صبر، فصبر على طاعة اللّٰه، وعن معاصي اللّٰه، وعلى أقدار اللّٰه المؤلمة، حتى فاق أولي العزم من المرسلين، صلوات اللّٰه وسلامه عليه وعليهم أجمعين.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة المدثر ص ٨٩٥

فوائد مستنبطة من تفسير سورة المدثر

{ويزداد الذين آمنوا إيمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون} المدثر :٣١

- هذه مقاصد جليلة، يعتني بها أولو الألباب، وهي السعي في اليقين، وزيادة الإيمان في كل وقت،
- وكل مسألة من مسائل الدين، ودفع الشكوك والأوهام التي تعرض في مقابلة الحق،
- فجعل ما أنزله اللّه على رسوله محصلا لهذه الفوائد الجليلة، ومميزا للكاذبين من الصادقين

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة المدثر ص ٨٩٦

فوائد مستنبطة من تفسير سورة المدثر

{وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة} المدثر :٥٦

- إن مشيئته نافذة عامة، لا يخرج عنها حادث قليل ولا كثير،

- ففيها رد على القدرية، الذين لا يدخلون أفعال العباد تحت مشيئة اللّه،
- والجبرية الذين يزعمون أنه ليس للعبد مشيئة، ولا فعل حقيقة، وإنما هو مجبور على أفعاله،
- فأثبت تعالى للعباد مشيئة حقيقة وفعلا وجعل ذلك تابعا لمشيئته،

- {هو أهل التقوى وأهل المغفرة} أي: هو أهل أن يتقى ويعبد، لأنه الإله الذي لا تنبغي العبادة إلا له، وأهل أن يغفر لمن اتقاه واتبع رضاه

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة المدثر ص ٨٩٨

سلسلة

فوائد من تفسير القرآن العظيم

[سورة القيامة]

مستقاة من كتاب

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

للشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي

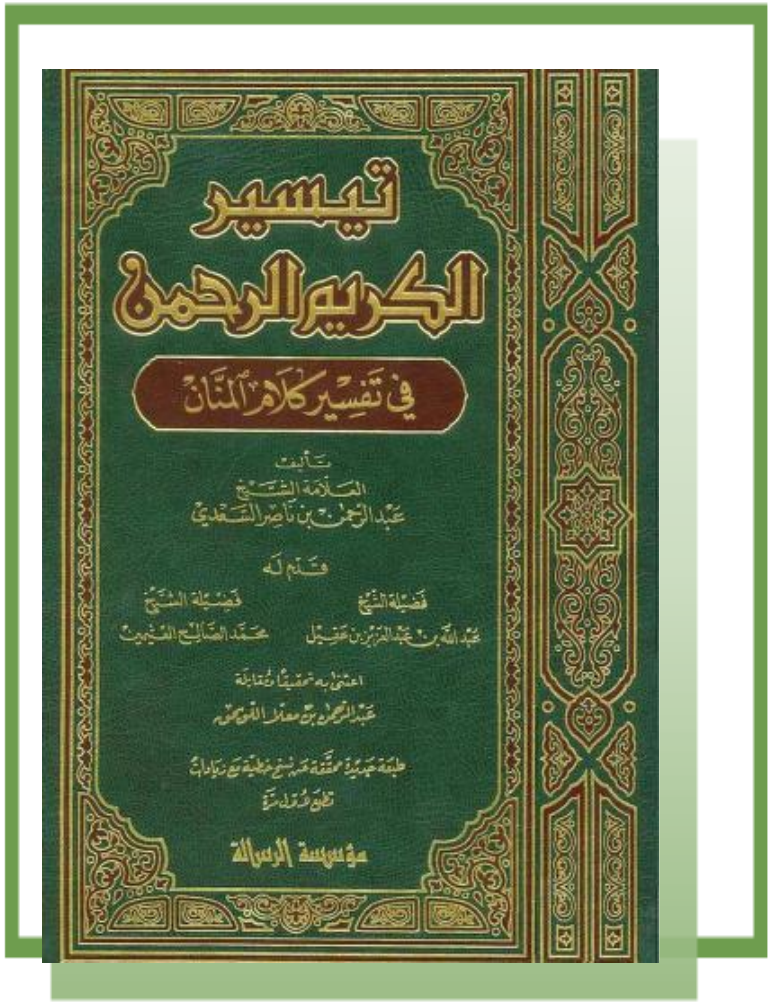

{لا أقسم بيوم القيامة * ولا أقسم بالنفس اللوامة} القيامة :١-٢

- ليست {لا} [ها] هنا نافية، [ولا زائدة] وإنما أتي بها للاستفتاح والاهتمام بما بعدها، ولكثرة الإتيان بها مع اليمين، لا يستغرب الاستفتاح بها، وإن لم تكن في الأصل موضوعة للاستفتاح.
- فالمقسم به في هذا الموضع، هو المقسم عليه، وهو البعث بعد الموت، وقيام الناس من قبورهم، ثم وقوفهم ينتظرون ما يحكم به الرب عليهم.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة القيامة ص ٨٩٨

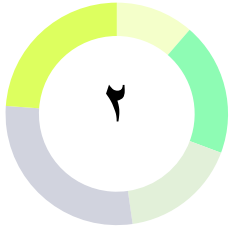

{ولا أقسم بالنفس اللوامة} القيامة :٢

- هي جميع النفوس الخيرة والفاجرة، سميت {لوامة} لكثرة ترددها وتلومها وعدم ثبوتها على حالة من أحوالها،
- ولأنها عند الموت تلوم صاحبها على ما عملت بل نفس المؤمن تلوم صاحبها في الدنيا على ما حصل منه من تفريط أو تقصير في حق من الحقوق، أو غفلة،
- فجمع بين الإقسام بالجزاء، وعلى الجزاء، وبين مستحق الجزاء.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة القيامة ص ٨٩٨

فوائد مستنبطة من تفسير سورة القيامة

{فإذا برق البصر * وخسف القمر * وجمع الشمس والقمر *} القيامة :٧-٩

- إذا كانت القيامة برقت الأبصار من الهول العظيم، وشخصت فلا تطرف كما قال تعالى: {إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رءوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء}
- {وخسف القمر} أي: ذهب نوره وسلطانه،
- {وجمع الشمس والقمر} وهما لم يجتمعا منذ خلقهما اللّه تعالى، فيجمع اللّه بينهما يوم القيامة، ويخسف القمر، وتكور الشمس، ثم يقذفان في النار، ليرى العباد أنهما عبدان مسخران، وليرى من عبدهما أنهم كانوا كاذبين.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة القيامة ص ٨٩٩

فوائد مستنبطة من تفسير سورة القيامة

{بل الإنسان على نفسه بصيرة * ولو ألقى معاذيره} القيامة :١٤-١٥

- {بل الإنسان على نفسه بصيرة} أي: شاهد ومحاسب، {ولو ألقى معاذيره} فإنها معاذير لا تقبل، ولا تقابل ما يقرر به العبد فيقر به، كما قال تعالى: {اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا} .
- فالعبد وإن أنكر، أو اعتذر عما عمله، فإنكاره واعتذاره لا يفيدانه شيئا، لأنه يشهد عليه سمعه وبصره، وجميع جوارحه بما كان يعمل، ولأن استعتابه قد ذهب وقته وزال نفعه: {فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون}

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة القيامة ص ٨٩٩

فوائد مستنبطة من تفسير سورة القيامة

{لا تحرك به لسانك لتعجل به * إن علينا جمعه وقرآنه *} القيامة :١٦-١٧

- كان النبي صلى اللّٰه عليه وسلم إذا جاءه جبريل بالوحي، وشرع في تلاوته عليه، بادره النبي صلى اللّٰه عليه وسلم من الحرص قبل أن يفرغ، وتلاه مع تلاوة جبريل إياه، فنهاه اللّٰه عن هذا، وقال: {ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه}

- وقال هنا: {لا تحرك به لسانك لتعجل به} ثم ضمن له تعالى أنه لا بد أن يحفظه ويقرأه، ويجمعه اللّٰه في صدره، فقال: {إن علينا جمعه وقرآنه} فالحرص الذي في خاطرك، إنما الداعي له حذر الفوات والنسيان، فإذا ضمنه اللّٰه لك فلا موجب لذلك.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة القيامة ص ٨٩٩

فوائد مستنبطة من تفسير سورة القيامة

{لا تحرك به لسانك لتعجل به * إن علينا جمعه وقرآنه *} القيامة :١٦-١٧

- في هذه الآية أدب لأخذ العلم،
- أن لا يبادر المتعلم المعلم قبل أن يفرغ من المسألة التي شرع فيها ، فإذا فرغ منها سأله عما أشكل عليه،

- وكذلك إذا كان في أول الكلام ما يوجب الرد أو الاستحسان، أن لا يبادر برده أو قبوله، حتى يفرغ من ذلك الكلام، ليتبين ما فيه من حق أو باطل، وليفهمه فهما يتمكن به من الكلام عليه،

- وفيها: أن النبي صلى الله عليه وسلم كما بين للأمة ألفاظ الوحي، فإنه قد بين لهم معانيه.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة القيامة ص ٨٩٩

فوائد مستنبطة من تفسير سورة القيامة

{كلا بل تحبون العاجلة * وتذرون الآخرة *} القيامة :٢٠-٢١

- هذا الذي أوجب لكم الغفلة والإعراض عن وعظ الله وتذكيره أنكم {تحبون العاجلة} وتسعون فيما يحصلها، وفي لذاتها وشهواتها، وتؤثرونها على الآخرة، فتذرون العمل لها، لأن الدنيا نعيمها ولذاتها عاجلة، والإنسان مولع بحب العاجل،

- والآخرة متأخر ما فيها من النعيم المقيم، فلذلك غفلتم عنها وتركتموها، كأنكم لم تخلقوا لها، وكأن هذه الدار هي دار القرار، التي تبذل فيها نفائس الأعمار، ويسعى لها آناء الليل والنهار،

- وبهذا انقلبت عليكم الحقيقة، وحصل من الخسار ما حصل. فلو آثرتم الآخرة على الدنيا، ونظرتم للعواقب نظر البصير العاقل لأنجحتم، وربحتم ربحا لا خسار معه، وفزتم فوزا لا شقاء يصحبه.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة القيامة ص ٨٩٩

فوائد مستنبطة من تفسير سورة القيامة

{وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة *} القيامة :٢٢-٢٣

- {وجوه يومئذ ناضرة} أي: حسنة بهية، لها رونق ونور، مما هم فيه من نعيم القلوب، وبهجة النفوس، ولذة الأرواح،
- {إلى ربها ناظرة} أي: تنظر إلى ربها على حسب مراتبهم: منهم من ينظره كل يوم بكرة وعشيا، ومنهم من ينظره كل جمعة مرة واحدة، فيتمتعون بالنظر إلى وجهه الكريم، وجماله الباهر، الذي ليس كمثله شيء،
- فإذا رأوه نسوا ما هم فيه من النعيم وحصل لهم من اللذة والسرور ما لا يمكن التعبير عنه، ونضرت وجوههم فازدادوا جمالا إلى جمالهم، فنسأل الله الكريم أن يجعلنا معهم.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة القيامة ص ٨٩٩

{كلا إذا بلغت التراقي * وقيل من راق * وظن أنه الفراق * والتفت الساق بالساق *} القيامة :٢٦-٢٩

- يعظ تعالى عباده بذكر حال المحتضر عند السياق، وأنه إذا بلغت روحه التراقي، وهي العظام المكتنفة لثغرة النحر، فحينئذ يشتد الكرب، ويطلب كل وسيلة وسبب، يظن أن يحصل به الشفاء والراحة، ولهذا قال: {وقيل من راق} أي: من يرقيه من الرقية لأنهم انقطعت آمالهم من الأسباب العادية، فلم يبق إلا الأسباب الإلهية. ولكن القضاء والقدر، إذا حتم وجاء فلا مرد له، {وظن أنه الفراق} للدنيا. {والتفت الساق بالساق} أي: اجتمعت الشدائد والتفت، وعظم الأمر وصعب الكرب، وأريد أن تخرج الروح التي ألفت البدن ولم تزل معه، فتساق إلى الله تعالى، حتى يجازيها بأعمالها، ويقررها بفعالها.

- فهذا الزجر، الذي ذكره الله يسوق القلوب إلى ما فيه نجاتها، ويزجرها عما فيه هلاكها. ولكن المعاند الذي لا تنفع فيه الآيات، لا يزال مستمرا على بغيه وكفره وعناده.

المرجع/ كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ط/ مؤسسة الرسالة — تفسير سورة القيامة ص ٩٠٠

انتهى بحمد اللّٰه وفضله جمع بعض الفوائد
من تفسير

[سورة الجن - المزمل - المدثر - القيامة]

نسأل اللّٰه تعالى أن يجعلها
نافعة لعباده مقربة لمرضاته
إنه وليّ ذلك والقادر عليه

تويتر
@fwayidd1